حديثا أبي موسى الأشعري: «مثل الجليس الصالح... »، و«مثل الذي يقرأ القرآن ...»

دراسة تعليلية

د ٠ عبدالله بن ناصر بن حمد الصبيح (*)

المقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

أما بعـــــد:

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وقد اهتمَّ بها الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين، فدونت وجمعت ثم صنفت فيها الكتب بأنواعٍ شتى، كالمصنفات والمسانيد والصحاح والسنن وغيرها، كل ذلك من أجل خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن هذه الخدمة الشريفة للحديث النبوي: معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وصوابه من مُعلّه، لما يترتب على ذلك من أحكامٍ شرعية، وتوجيهات نبوية.

وإن الطريق لبيان صحيح الحديث من سقيمه: معرفة إسناده، وجمع طرقه ورواياته، وقد كان المحدثون يهتمون بجمع طرق الحديث لمعرفة ذلك، قال يحيى بن معين: (لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا ما عقلناه)(١)، وقال علي بن

(*) الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها – كلية أصول الدين – بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢١٢).

المديني: (الباب إذا لم تجمع طُرقه، لم يَتبين خطؤه)[1]، وقال أبو حاتم الرازي: (لو لم نَكتب الحديث من ستين وجهًا ما عقلناه)[2]، وقال الخطيب البغدادي: (قلَّ من يَتَمَّهَر في علم الحديث، ويقف على غوامضه، ويستثير الخفي من فوائده إلا من جَمَع متفرقه، وألَّف مُتشتته، وضَمَّ بعضه إلى بعض، واشتغل بتصنيف أبوابه، وترتيب أصنافه، فإن ذلك الفعل مما يقوي النفس، ويُثبِّت الحفظ، ويُذكي القلب، ويشحذ الطبع، ويبسط اللسان، ويجيد البيان، ويكشف المشتبه، ويوضح المُلتبس، ويُكسب أيضًا جميل الذكر، وتخليده إلى آخر الدهر)[3].

وإن من العلماء البارزين في علم علل الحديث: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، والإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحبي الصحيحين، فقد برزت مكانتهما العلمية من خلال كتبهما، وخاصة الصحيحين، حيث لم يخرجا فيهما إلا ما صحَّ عندهما مع عدم التزامهما بإخراج كل ما صحَّ عندهما، وقد كانا ينتقيان من الأسانيد والطرق والمتون ما يشهد ببراعتهما في معرفة الصحيح من المُعلِّ.

وقد وقفت على كلامٍ للعقيلي في كتابه الضعفاء يختار فيه أن حديثي أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل الجليس الصالح ...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...) حديث واحد، ويُرِّجح أن متن: (مثل الجليس الصالح ...): موقوف من كلام أبي موسى الأشعري، وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، والمرفوع إنما هو متن: (مثل الذي يقرأ القرآن ...) مع أن الحديثين في الصحيحين: البخاري، ومسلم، وكلاهما من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢١٢).

(٢) فتح المغيث للسخاوي (٣/٣١٢).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٨٠).

وحديثا أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل الجليس الصالح ...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...) من الأحاديث التي كثرت طرقها وتعددت رواياتها، وحصل في بعضها اختلاف، فرغبت في جمع طرقهما، والنظر في الاختلاف، لتحقيق الراجح من هذه الطرق، وبيان عللها، وهل يصح ما اختاره العقيلي، أو أن الراجح مع البخاري ومسلم؟، وجعلت عنوانه:

[حديثا أبي موسى الأشعري: «مثل الجليس الصالح... »، و«مثل الذي يقرأ القرآن ...» دراسة تعليلية].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أهمية علم علل الحديث، ومعرفة صحيح الحديث من مُعلّه.

٢- النظر في طرق حديثي أبي موسى الأشعري: (مثل الجليس الصالح...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...)، وما حصل من اختلاف في بعض هذه الطرق.

٣- الاختلاف بين العقيلي والإمامين: البخاري، ومسلم في رفع أو وقف حديث: (مثل الجليس الصالح ...).

أسئلة البحث:

١- هل لحديثي أبي موسى الأشعري: (مثل الجليس الصالح...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...) طرق متعددة ؟

٢- ما الراجح من الأوجه المختلفة في بعض طرق حديثي أبي موسى الأشعري: (مثل الجليس الصالح...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...) ؟

٣- هل الراجح ما اختاره العقيلي من ترجيحه حديث: (مثل الجليس الصالح ...) أنه من قول أبي موسى الأشعري، وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما ذهب إليه البخاري ومسلم من إثبات أنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٤- هل تظهر مكانة الإمام البخاري، والإمام مسلم في علم علل الحديث من خلال الحديثين المدروسين ؟

٥- هل لعلم علل الحديث مكانة قيمة من خلال الحديثين المدروسين ؟

أهداف البحث:

١- جمع طرق حديثي أبي موسى الأشعري: (مثل الجليس الصالح...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...).

٢- بيان الراجح من الأوجه المختلفة في حديثي أبي موسى الأشعري: (مثل الجليس الصالح...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...).

٣- بيان الراجح من الاختلاف بين العقيلي، والإمامين البخاري ومسلم في حديث: (مثل الجليس الصالح ...) في وقفه ورفعه.

٤- إبراز مكانة الإمام البخاري، والإمام مسلم في علم علل الحديث من خلال الحديثين المدروسين.

٥- إظهار مكانة علم علل الحديث من خلال الحديثين المدروسين.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث والتتبع في مصادر المعلومات من مكتبات، ومحركات البحث على دراسةٍ تناولت هذا الموضوع.

منهج البحث وإجراءاته:

أَسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي النقدي، وأما إجراءاته فعلى النحو الآتي:

أولاً: أذكر لفظ حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (مثل الجليس الصالح...)، و(مثل الذي يقرأ القرآن ...). من صحيح مسلم؛ لاشتهار شدة عناية الإمام مسلم بألفاظ الحديث.

ثانيًا: تخريج الحديث :

أ- أذكر طرق الحديثين الواردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، كل طريق على حدة.

ب- إذا كان الطريق المذكور في الصحيحين فإني أكتفي بتخريجه من الكتب الستة، لئلا يطول التخريج بذكر المصادر الأخرى التي تغني عنها الكتب الستة

وخاصة الصحيحين، مُقَدِّمًا متابعاته التامة فالقَاصِرة، مُوضِّحًا فروق ألفاظها بالعبارات الاصطلاحيَّة.

ج- إذا كان الطريق ليس في الصحيحين فإني أُخرِّجه تخريجًا مُوسَّعًا مُقَدِّمًا متابعاته التامة فالقَاصِرة، مُوضِّحًا فروق ألفاظها بالعبارات الاصطلاحيَّة.

د- إذا كان في طريقٍ من طرق الحديثين اختلاف، فأبين أوجه الاختلاف فيه، مع مراعاة ترتيب الطرق بحسب المتابعات التامة فالقاصرة.

ثالثًا : دراسة الإسناد: أدرس الإسناد الذي يُحتاج لدراسة، وذلك بإيجاز دون تطويل.

رابعًا : ترجمة الرواة: أذكر من عناصر ترجمته ما يُميِّزُه، كالاسم واللقب والكُنية، ثم أذكر نتيجة حاله، توثيقًا أو تضعيفًا، مع العزو لمصادر ترجمته.

خامسًا : منهج بيان الوجه الراجح عند الاختلاف:

أ- أُبيّن الوجه الراجح في الطريق الذي فيه اختلاف.

ب- أذكر حال الراوي الذي بسببه حصلت العلة.

ج- أعتني بتحرير مراتب أصحاب الراوي المختلف عليه، فيما له أثر في الترجيح.

د- أُبين العلة في الطريق المُعل، ومن نص عليها من الأئمة إن وجد، وبيان الراجح بقرائنه وحججه.

سادسًا : الحكم على الحديث:

أ- أحكم على الحديث من خلال النظر في الأسانيد والطرق، والراجح من الأوجه المختلفة في ضوء قواعد الجرح والتعديل.

ب- أذكر كلام الأئمة المتعلق في الحكم على الحديث في أثناء النظر في الاختلاف، أو الحكم على الحديث.

ج– أحكم على بقية الطرق، كل طريق على حدة، مع الاقتصار على بيان حال الراوي الذي عليه بُني الحكم على الطريق.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر.

* **المقدمة:** فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث وإجراءاته، وخطته.
* **التمهيد:** وفيه شواهد من السنة النبوية لحديثي أبي موسى في أهمية الصحبة الصالحة، وفضل قراءة القرآن.
* **المبحث الأول:** تخريج حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وبيان طرقهما.
* **المبحث الثاني:** النظر في الطرق، وأوجه الاختلاف الوارد في بعضها.
* **المبحث الثالث:** الحكم على الحديثين.

الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج البحث العِلميَّة.

فهرس المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، وإصابة الحق، إنه سميع قريب.

* *

التمـهيد

إن الصحبة الصالحة من أهم ما يُعين على الاستقامة على دين الله، وطاعته، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد جاء في القرآن والسنة الحث على صحبة الصالحين، والنهي عن صحبة السيئين، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]، وقال سبحانه: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

وقد جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تشهد لحديث أبي موسى «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ...» في الحث على الصحبة الصالحة، ومن ذلك:

١- عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

٢– وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»(١).

٣– وعن أَبِي سَعِيدٍ الخدري، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنًا، وَلا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلا تَقِيٌّ»(٢).

٤– وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»(٣).

٥– وعن أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَاللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَاللَّهِ، فَقَالَ: أَاللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَاللَّهِ، فَقَالَ: أَاللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَاللَّهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦). قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٠/ ٥٢): (وفي هذا الحديث الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء؛ لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم، وبركتهم، وحسن طرائقهم، ويأمن المفسدة من جهتهم).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥). قال الترمذي عقب إخراجه: (هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨). قال الترمذي عقب إخراجه: (هذا حديث حسن غريب).

يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»(١).

وجاء أيضًا في سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تشهد لحديث أبي موسى «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ...» في بيان فضل قراءة القرآن، ومن ذلك:

١- عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا(٢).

٢- وعن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»(٣).

٣- وعن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢٧٤٤) ومن طريقه أحمد في مسنده (٣٦/ ٣٥٩)، رقم (٢٢٠٣٠). وقال ابن عبدالبر في الاستذكار (٤٥١/٨): (وهو حديث صحيح الإسناد لا مطعن فيه لأحد)، وقال في التمهيد (٢١/ ١٢٥): (وهو إسناد صحيح).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٤).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»(١).

٤– وعن عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»(٢).

ومن هذه الأحاديث في أهمية الصحبة الصالحة، وفضل قراءة القرآن من السنة النبوية: الحديثان الواردان في هذه الدراسة:

حديث أبي موسى الأشعري، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

وحديث أبي مُوسَى الأشعري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

* *

(١) أخرجه مسلم (٨٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨). وهذا لفظ مسلم.

المبحث الأول

تخريج حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وبيان طرقهما:

عن أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السُّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ[1]، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[2]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

وعن أبي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

تخريج الحديث:

جاء حديث: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...»، وحديث: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ...»: كل متنٍ وحده، ومرة في سياق واحد، وذلك على النحو الآتي:

جاء لفظ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...» من طريقٍ مرفوعٍ ليس فيه اختلاف:

رواه بُريد بن عبدالله بن أبي بُردة، عن أبي بُردة بن أبي موسى، عن أبيه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا، ولم يُختلف عليه في إسناده ومتنه:

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢١٧): (الكِيرُ بالكَسْر: كِير الحَدّاد، وَهُوَ المَبْنِيُّ مِنَ الطِّين. وَقِيلَ: الزِّقّ الَّذِي يُنْفَخ بِهِ النَّار، والمَبْنِيُّ: الكُورُ).

(٢) أي يعطيك، قال الأصمعي: (يُقال: أَحْذَاهُ يُحْذِيهِ إِحْذَاءً وَحِذْيَةً وَحُذْوَةً وَحَذْوًا: إِذَا أَعْطَاهُ). ينظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٣/ ١١٨٩)، والنهاية في غريب الحديث (٣٥٨/١).

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، بابٌ في العطار وبيع المسك، رقم (٢١٠١)، وغيره من طريق عبدالواحد بن زياد.

وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، رقم (٥٥٣٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، رقم (٢٦٢٨)، وغيرهما من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، رقم (٢٦٢٨)، وغيره من طريق سفيان بن عيينة.

ثلاثتهم (عبدالواحد، وأبو أسامة، وسفيان) عن بُريد بن عبدالله، عن جده أبي بُردة بن أبي موسى، عن أبيه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا. وهذا لفظ مسلم في الموضع الأول، والباقي نحوه.

وجاء لفظ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...» من طريقٍ موقوفٍ ليس فيه اختلاف:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٥/١)، رقم (٥١٧) عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري قال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ[1] إِنْ لَمْ يُحِذْكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَصَاحِبِ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ نَارِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ». قال يونس بن حبيب راوي المسند: (لم يرفعه أبو داود).

الطرق التي حصل فيها اختلاف في الإسناد، أو في المتن، أو في كليهما:

الطريق الأول: رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، واختلف عليه في إسناده ومتنه على وجهين:

---

(١) **العَطَّار**: هو الذي يبيع العطر أي الطيب. ينظر: جمهرة اللغة (٣٥٧/٢)، ومقاييس اللغة (٣٥٤/٤).

الوجه الأول: أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: ...» فقط، دون قوله: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ...».

أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، رقم (٥٠٢٠)، وكتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، رقم (٧٥٦٠)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم (٧٩٧) وغيرهما من طريق همام بن يحيى العَوْذي.

وأخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكَّل به، أو فخر به، رقم (٥٠٥٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم (٧٩٧)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يُؤْمَرُ أن يجالس، رقم (٤٨٣٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب السنة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، رقم (٢١٤) وغيرهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة بن الحجاج.

وأخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ذِكْر الطعام، رقم (٥٤٢٧)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم (٧٩٧)، والترمذي في الجامع الكبير، أبواب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ (٢٨٦٥) وغيرهما من طريق أبي عوانة الوَضَّاح بن عبدالله اليَشْكُرِيِّ الوَاسِطِيّ.

وأخرجه النسائي في سننه (المجتبى)، كتاب الإيمان وشرائعه، باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق، رقم (٥٠٣٨)، وأحمد في مسنده (٣١٩/٣٢)، رقم (١٩٥٤٩)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٤٨/٣)، رقم (٧٧١)، والمستغفري في فضائل القرآن رقم (٢٩٤) من طريق سعيد بن أبي عروبة.

وأخرجه معمر في جامعه المطبوع مع مصنف عبدالرزاق (٤٣٥/١١)، رقم (٢٠٩٣٣).

وأخرجه الروياني في مسنده (٢٩٨/١)، رقم (٤٤٠)، وأبو علي الصواف في فوائده رقم (٢) من طريق شيبان بن عبدالرحمن النحوي.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢١/٤)، رقم (٢٦٢١) من طريق سعيد بن بشير الأزدي.

وأخرجه تمام في فوائده (١/ ٣٥)، رقم (٦٢) من طريق أبي هلال الراسبي محمد بن سُليم البصري.

ثمانيتهم (همام، وشعبة، وأبو عوانة، وسعيد بن أبي عروبة، ومعمر، وشيبان، وسعيد بن بشير، وأبو هلال) عن قتادة بن دعامة السدوسي، عن أنس به، واللفظ المذكور لفظ مسلم في الموضع الثالث، والباقي نحوه.

وجاء في طريق سعيد بن بشير في مسند الشاميين بعد ذكر الحديث زيادة: (وعن أبي موسى قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ «مَثَلَ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ حَامِلِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ بِهِ أَصَابَكَ مِنْ عَرْفِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ شَرَارَةٌ أَصَابَكَ دُخَانُهُ»).

وخالفهم الصَّعِقُ بن حَزْنٍ الْبَكْرِيُّ، فرواه عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسقاط (أبي موسى الأشعري) من إسناده. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٥٣/٦)، رقم (٣٧٠٠) عن أحمد بن سعيد، عن يونس، عن الصَّعِق به نحوه.

الوجه الثاني: أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ، إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرِ، إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ شَرَارِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ»

دون قوله: « مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ...» وبإسقاط (أبي موسى الأشعري) من إسناده:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يُؤْمَرُ أن يجالس، رقم (٤٨٣١)، والبزار في مسنده (١٠٤/١٣)، رقم (٦٤٧٠)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص١١٣)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (١٤٠٧/٣)، والحاكم في المستدرك (٥١٢/٧)، رقم (٧٩٥٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٨٩/٢)، رقم (١٣٨٢)، والخطيب البغدادي في الكفاية (٢١٥/١-٢١٦)، رقم (١٣٨، ١٣٩)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٠٠/٦)، رقم (٢٢١٦، ٢٢١٧)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٧٤/١٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٨٧) من طريق سعيد بن عامر الضُّبَعِيِّ.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٧٤/٧)، رقم (٤٢٩٥) – ومن طريقه: الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٩٩/٦)، رقم (٢٢١٥) – من طريق جعفر بن سليمان الضُّبَعِيِّ.

وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص ١١٨) من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد.

ثلاثتهم (سعيد، وجعفر، وأبو عاصم) عن شُبَيْلِ بنِ عَزْرَةَ الضُّبَعِيِّ، عن أنس بن مالك به. وهذا لفظ الرامهرمزي، والباقي نحوه، واقتصر الحاكم على ذكر الفقرة الأولى: (مثل الجليس الصالح)، دون الفقرة الثانية: (مثل الجليس السوء)، وأما أبو داود فلم يسق لفظه.

تنبيه: قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٣/ ١٤٠٨) بعد أن ذكر رواية معاذ بن معاذ الآتي ذكرها في الاختلاف على عبيدالله بن معاذ، حيث جاءت بالاقتصار على رفع متن: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ...» ثم ذكر بعدها:

(قال أنس: وكنا نتحدث: أن مثل الجليس الصالح ...): (قال شعبة: وحدثني شُبَيْلٍ أنه سمع أنسًا، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله، وحديث الجليس عن النبي صلى الله عليه وسلم). وهذا مُعلقٌ عن شعبة، وبحثت عنه فلم أقف عليه مسندًا، ولم أقف عليه أيضًا في غير هذا الموضع.

وقوله: (بهذا كله) يحتمل أنه راجعٌ إلى متن: (الجليس الصالح) فإن كان كذلك فلا إشكال فيه؛ لأنه يوافق رواية سعيد بن عامر، وجعفر بن سليمان، والضحاك بن مخلد، عن شُبَيْلٍ.

ويحتمل أنه راجع إلى الجمع بين متن: (مثل الذي يقرأ القرآن)، ومتن: (الجليس الصالح)، فإن كان كذلك، وثبت إلى شعبة فهو اختلاف على شُبَيْلِ بن عزرة. والله أعلم.

الطريق الثاني: رواه أبان بن يزيد العطار، عن قتادة، عن أنس بن مالك، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: أبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ... ومثلُ جليسِ الصَّالحِ ...» باللفظين جميعًا:

أخرجه أحمد في مسنده (٣٩١/٣٢)، رقم (١٩٦١٥)، والبغوي في شرح السنة (٤٣١/٤) من طريق عفان بن مسلم، عن أبانٍ به.

الوجه الثاني: أبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ... ومثلُ جليسِ الصَّالحِ ...» باللفظين جميعًا، وبإسقاط (أبي موسى الأشعري) من إسناده:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يُؤْمَرُ أن يجالس، رقم (٤٨٢٩)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص١١٣)، والقضاعي في مسند

الشهاب (٢/٢٨٩)، رقم (١٣٨١) من طريق مسلم بن إبراهيم الأزدي، عن أبانٍ به.

الطريق الثالث: رواه عبيدالله بن معاذ، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري، عن شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، واختلف عليه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: لفظه: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ...» فقط:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يُؤْمَرُ أن يجالس، رقم (٤٨٣٠) عن عبيدالله بن معاذ به. ثم قال أبو داود بعد هذه الرواية: (وزاد ابن معاذ: قال أنس: وكنا نتحدث أن مثل جليس الصالح، وساق بقية الحديث).

وتابع عبيدَالله بن معاذ على رواية هذا الوجه: المثنى بنُ معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري البصري. أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٣/١٤٠٧) عن محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، عن معاذ بن المثنى بن معاذ، عن أبيه المثنى بن معاذ، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري، عن شعبة به مثله. ثم ذكر بعده: (قال أنس: وكنا نتحدث: أن مثل جليس الصالح مثل العطار إن لم يصبك من عطره أصابك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل الحداد إن لم يصبك من ناره أصابك من دخانه).

الوجه الثاني: لفظه: «مثلُ جليسِ الصَّالحِ ...» فقط:

أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص٩٩) عن الحسن بن سفيان النسائي، عن عبيدالله بن معاذ به.

الطريق الرابع: رواه عاصم بن سليمان الأحول، عن أبي كَبْشَة السدوسي البصري، عن أبي موسى الأشعري، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: عاصم، عن أبي كَبْشَة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٠/٣٢)، رقم (١٩٦٦٠)، والعقيلي في الضعفاء (٤٥٠/١)، والبزار في مسنده (١٦٦/٨)، رقم (٣١٩٠)، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث رقم (٣٢٥)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٥٤) من طريق عبدالواحد بن زياد العبدي.

وذكره الدارقطني في العلل (٢٤٧/٧) عن القاسم بن مَعْن. ولم أقف عليه مسندًا.

كلاهما (عبدالواحد، والقاسم) عن عاصم به. ولفظ أحمد: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ، إِنْ لم يُحْذِكَ يَعْبَقْ بِكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرِ»، والباقي نحوه.

الوجه الثاني: عاصم، عن أبي كَبْشَة، عن أبي موسى الأشعري موقوفًا:

أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٣٥٨).

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤١/٧) عن علي بن مُسهِر.

وأخرجه هناد في الزهد (٥٨٣/٢) عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير.

وعلقه العقيلي في الضعفاء (٤٥١/١) عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير.

ثلاثتهم (ابن المبارك، وعلي، وأبو معاوية) عن عاصم به، وفي أوله وآخره زيادة، وقال ابن المبارك: (عن رجلٍ من بني سدوس) بدل: (أبي كبشة السدوسي). ولفظ ابن المبارك: «جَلِيسُ الصِّدْقِ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ الصِّدْقِ مَثَلُ صَاحِبِ الْعِطْرِ، إِنْ لَمْ يُحْذِكَ يُعْبِقْكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْقَيْنِ[1]، إِنْ لَمْ يَحْرِقْكَ يُعْبِقْكَ مِنْ رِيحِهِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ

(١) **الْقَيْن**: هو الْحَدَّادُ وَالصَّائِغُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث (١٣٥/٤).

الْقَلْبُ لتَقَلُّبِهِ، وَمَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ فِي فَلاةٍ، أَلْجَأَتْهُ الرِّيحُ إِلَى شَجَرَةٍ، فَالرِّيحُ تَصْفِقُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ». والباقي نحوه.

الطريق الخامس: رواه عوف بن أبي جَمِيْلَةَ الأعرابي، عن قَسَامَةَ بنِ زُهَيْرٍ، واختلف عليه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عوف بن أبي جَمِيْلَةَ الأعرابي، عن قَسَامَةَ، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ ...» فقط، دون قوله: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُنْجَةِ...»:

أخرجه البزار في مسنده (٤٤/٨)، رقم (٣٠٢٧)، والعقيلي في الضعفاء (٤٤٨/١)، رقم (٧٤٩، ٧٥٠) من طريق النضر بن شُميل، عن عوفٍ به.

الوجه الثاني: عوف بن أبي جَمِيْلَةَ الأعرابي، عن قَسَامَةَ، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُنْجَةِ...» فقط، دون قوله: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ ...»:

أخرجه البزار في مسنده (٤٤/٨)، رقم (٣٠٢٨)، والروياني في مسنده (٣٧١/١)، رقم (٥٦٦)، والعقيلي في الضعفاء (٤٤٨/١)، رقم (٧٥١)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣٢٨/١)، رقم (١٢١)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن وتلاوته (ص١٢٥) من طريق المعتمر بن سليمان، عن عوفٍ به.

الوجه الثالث: عوف بن أبي جَمِيْلَةَ الأعرابي، عن قَسَامَةَ قوله: «إِنَّ مَثَلَ مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنُ وَأُعْطِيَ الإِيمَانُ كَمَثَلِ الأُتْرُنْجَةِ. . .» فقط، دون قوله: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ ...»، وليس فيه إسناده: (عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم):

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤٤٩/١)، رقم (٧٥٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٤/٣)

من طريق هَوْذَة بن خليفة، عن عوفٍ به.

المبحث الثاني

النظر في الطرق، وأوجه الاختلاف الوارد في بعضها

طريق بُريد بن عبدالله بن أبي بُردة، عن أبي بُردة بن أبي موسى، عن أبيه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...»، ولم يُختلف عليه في إسناده ومتنه:

تقدم أن هذا الطريق أخرجه البخاري ومسلم، ومداره على بُريد بن عبدالله بن أبي بُردة، وهو (ثقة يخطئ قليلاً)[١]. وقد صحح البخاري، ومسلم هذه الرواية المرفوعة: (مثل الجليس الصالح...)، وخالفهما العقيلي فذكر – في الاختلاف السابق نقله على عاصم بن سليمان الأحول، عن أبي كَبْشَة السدوسي البصري، عن أبي موسى الأشعري –: أن الراجح هو الوجه الثاني الموقوف، فقال بعد ذكره الرواية الموقوفة: (وهذه الرواية أولى من رواية عبدالواحد، **وبُريد**، وشُبيل، وأبان العطار، وهذا الصحيح في لفظ: «الجليس الصالح»، وحديث شعبة، وسعيد، وهمام، وأبي عوانة، ومعمر، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى بلفظ «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن. . .» صحيح)[٢].

فيرى العقيلي بأن لفظ: «مثل الجليس الصالح. . .» موقوف من قول أبي موسى الأشعري.

ولفظ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن. . .» مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم.

والصواب ما ذهب إليه البخاري ومسلم من صحة الرواية المرفوعة من طريق بُريد، وذلك لما يأتي:

---

(١) تهذيب الكمال (٥٠/٤)، والكاشف (٥٥٢)، وتهذيب التهذيب (٤٣١/١)، وتقريب التهذيب (٦٦٤).

(٢) الضعفاء (٤٥١/١).

١- حديث: « مثل الجليس الصالح. . .»، وحديث: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن. . .» كلاهما عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجهما البخاري، ومسلم، وهما حديثان مختلفان، وليسا حديثًا واحدًا كما ظنه العقيلي، فمخرجهما مختلف وليس مُتَّحِدًا، فلا يُعلُّ أحدهما بالآخر.

وقد قرر هذه القاعدة ابن رجب فقال: (وأعلم أن هذا كله إذا عُلم أن الحديث الذي اختلف في إسناده حديث واحد، فإن ظهر أنه حديثان بإسنادين، لم يحكم بخطأ أحدهما. وعلامة ذلك أن يكون في أحدهما زيادة على الآخر، أو نقص منه، أو تغير يستدل به على أنه حديث آخر، فهذا يقول علي بن المديني وغيره من أئمة الصنعة: هما حديثان بإسنادين... وكثير من الحفاظ كالدارقطني وغيره لا يراعون ذلك، ويحكمون بخطأ أحد الإسنادين وإن اختلف لفظ الحديثين إذا رجع إلى معنى متقارب. وابن المديني ونحوه إنما يقولون: هما حديثان بإسنادين إذا احتمل ذلك، وكان متن ذلك الحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ... فأما ما لا يُعرف إلا بإسناد واحد، فهذا يبعد فيه ذلك)[1].

أما ما جاء في الطرق الأخرى من الجمع بين المتنين أو إخراج أحدهما فسيأتي الكلام عنه إن شاء الله.

٢- أن رواية بُريد بن عبدالله جاءت: عن جده، عن أبيه، وهذه الرواية من حديث الولد عن أهل بيته، وآل الرجل أتقن لأمره من غيرهم[2].

---

(١) شرح علل الترمذي (٢/٧٢٩- ٧٣١).

(٢) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٧/٤٤١): (وآل الرجل أتقن لأمره من غيرهم)، وقال في النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٠٦): (ولا شك أن آل الرجل أخصُّ به من غيرهم)، وقال أيضًا في هدي الساري (ص ٣٧١) مبينًا قرينة إخراج البخاري حديثًا في صحيحه: (وذلك أن البخاري أخرج هذا الحديث من طرق منها عن أبي بردة، عن أبي موسى، فاعتمد أن أبا بردة حمله عن أبيه، وترجح ذلك عنده بقرينةٍ: كونها تختص بأبيه، فدواعيه متوفرة على حملها عنه، كما تقدمت نظائره في حديث عروة، عن عائشة، وفي حديث نافع، عن ابن عمر في غير موضع).

٣- أن العقيلي لم يأت بما يدل على أنهما حديث واحد، بل الرواية الموقوفة التي رجحها، وأعلَّ بها رواية بريد المرفوعة: رواية ضعيفة؛ لأن فيها: أبا كبشة السدوسي البصري: (لا يُعرف) كما تقدم، ومثلها لا يُعتمد عليه في تعليل الروايات الصحيحة.

الموقوف الذي ليس فيه اختلاف:

ظاهر إسناده الصحة، فقد أخرجه أبو داود الطيالسي كما تقدم في التخريج عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري من قوله.

وحماد بن سلمة: (ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت البناني)[١].

وثابت بن أسلم البناني: (ثقة عابد)[٢].

مع العلم بأني لم أقف على من تابع أبا داود الطيالسي في روايته عن حماد بن سلمة، ولم أقف على من تابع حمادًا في روايته عن ثابت، ولم أقف على من تابع ثابتًا في روايته عن أنس بن مالك الموقوفة، ويحتمل . وهو الأقرب . أن أبا داود الطيالسي تفرَّد بهذه الرواية الغريبة، وهو خلاف المحفوظ عن أبي موسى الأشعري في رفع هذا الحديث كما تقدم، فربما حدَّث به أبو داود الطيالسي من حفظه فقصر به، ومما يدل على ذلك قول يونس بن حبيب راوي المسند عَقِب الحديث: (لم يرفعه أبو داود) فلعله يشير إلى ذلك، وأبو داود سليمان بن داود

---

(١) تهذيب الكمال (٢٥٣/٧)، والكاشف (١٢٢٠)، وتهذيب التهذيب (١١/٣)، وتقريب التهذيب (١٥٠٧).

(٢) تهذيب الكمال (٣٤٢/٤)، والكاشف (٦٨١)، وتهذيب التهذيب (٢/٢)، وتقريب التهذيب (٨١٨).

الطيالسي: (ثقة حافظ، غلط في أحاديث)[1]. قال الخطيب البغدادي: (كان أبو داود يحدث من حفظه، والحفظ خوَّان، فكان يغلط، مع أن غلطه يسير في جنب ما روى على الصحة والسلامة)[2].

وقال الذهبي: (فأبو داود أمين، صادق، وقد أخطأ في عدة أحاديث؛ لكونه كان يَتَّكِلُ على حفظه، ولا يروي من أصله، فالورع أن المحدِّث لا يُحدِّث إلا من كتاب، كما كان يفعل ويوصي به إمام المحدثين أحمد بن حنبل)[3].

وهناك احتمال آخر . وهو أضعف من الاحتمال الأول . يُجمع به بين الرواية المرفوعة الصحيحة، وبين هذه الرواية الموقوفة: بأن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أو من دونه كأنس بن مالك، أو ثابت، أو حماد مرة نَشِط فرفعه، ومرة لم ينشط فلم يرفعه، وهذا موجود عند الرواة، ونصَّ عليه جمعٌ من الأئمة، ومن ذلك:

قال ابن رجب: «وقال الأثْرَمُ أيضًا: قال أبو عبد الله: ما أحسَنَ حديثَ الكوفيين عن هشامِ بنِ عُرْوة، أسنَدُوا عنه أشياءَ، قال: وما أرى ذاك إلا على النَّشَاط؛ – يعني: أنَّ هشامًا يَنْشَطُ تارَةً فيُسْنِد، ثم يُرْسِلُ مَرَّةً أخرى –»[4].

وقال الإمام مسلم بن الحجاج: «فإذا كانت العلة عند مَنْ وصفنا قولَه من قبلُ في فساد الحديث وتوهينه، إذا لم يُعلم أن الراوي قد سمع ممن روى عنه شيئًا: إمكان الإرسال فيه، لزمه ترك الاحتجاج في قياد قوله برواية من يُعلم أنه قد سمع ممن روى عنه إلا في الخبر نفسه الذي فيه ذكر السماع؛ لما بيَّنَّا من قبل عن

---

(١) تهذيب الكمال (٤٠١/١١)، والكاشف (٢٠٨٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٢/٤)، وتقريب التهذيب (٢٥٦٥).

(٢) تاريخ بغداد (٣٢/١٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٨٣/٩).

(٤) شرح علل الترمذي (٤٨٨/٢).

الأئمة الذين نقلوا الأخبار: أنهم كانت لهم تارات يرسلون فيها الحديث إرسالا، ولا يذكرون من سمعوه منه، وتارات ينشطون فيها، فيسندون الخبر على هيئة ما سمعوا، فيخبرون بالنزول فيه إن نزلوا، وبالصعود إن صعدوا، كما شرحنا ذلك عنهم»[١].

وقال ابن حِبَّان: «رَفَعَ هذا الخبرَ عن مالك أربعةُ أَنْفُسٍ: الماجِشُونُ، وأبو عاصم، ويحيى بن أبي قَتِيلة، وأشهَبُ بنُ عبدالعزيز، وأرسله عن مالكٍ سائرُ أَصْحَابه، وهذه كانت عادةً لمالك؛ يَرْفَعُ في الأحايينَ الأخبارَ، ويُوقِفها مرارًا، ويُرْسِلها مَرَّةً، ويُسْنِدها أخرى؛ على حَسَبِ نشاطه؛ فالحكمُ أبدًا لِمَنْ رفَعَ عنه وأسنَدَ، بعد أن يكونَ ثقةً حافظًا متقنًا»[٢].

وقال الدارقطني: «وقد تقدَّم قولنا في أنَّ ابن سيرين من تَوَقِّيه وتَوَرُّعِه تَارَةً يصرِّحُ بالرفع، وتارةً يومئ، وتارةً يتوقَّف؛ على حَسَبِ نشاطه في الحال»[٣].

ولمَّا ذكَرَ الحافظُ ابن حجر خلافًا في حديثٍ قال: «وروايةُ الوقف لا تعارضُ روايةَ الرفع؛ لأنَّ الراويَ قد يَنْشَطُ فيُسْنِد، وقد لا ينشط فيقف»[٤].

الطرق التي حصل فيها اختلاف في الإسناد، أو في المتن، أو في كليهما:

وأما الاختلاف على أنس بن مالك، فالراجح هو: الوجه الأول: أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ

(١) مقدمة صحيح مسلم (ص٣٢).
(٢) صحيح ابن حبان (٥٩١/١١).
(٣) علل الدارقطني (٢٥/١٠).
(٤) فتح الباري (١٢٥/١٣).

القُرْآنَ: كَالأُتْرُجَّةِ ...» دون قوله: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ...»، فقد رواه جمعٌ من الأئمة الثقات عن قتادة بن دعامة السدوسي، وهو: (ثقة ثبت)[1].

وأما ذكر الزيادة في طريق سعيد بن بشير في مسند الشاميين بعد ذكر الحديث: (وعن أبي موسى قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ «مَثَلَ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...»): فهي شاذة؛ لأن فيها: سعيد بن بشير الأزدي الشامي: (ضعيف)[2]، ولا تُحتمل له هذه الزيادة.

وأما مخالفة الصَّعِق بن حَزْن لرواية الجماعة عن قتادة، والصَّعِق: (صدوق)[3]: فإنها شاذة في إسنادها، وذلك بإسقاط: (أبي موسى الأشعري من الإسناد)، فقد خالف الصَّعِق بن حَزْن جمعًا من الثقات رووه عن قتادة: بزيادة (أبي موسى) في إسناده كما تقدم ذكرهم في الاختلاف على أنس بن مالك في الوجه الأول، ومنهم:

همام بن يحيى العَوْذي: (ثقة)[4].

شعبة بن الحجاج: (ثقة حافظ متقن)[5].

أبو عوانة: (ثقة ثبت)[6].

---

(١) تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، والكاشف (٤٥٥١)، وتهذيب التهذيب (٣٥١/٨)، وتقريب التهذيب (٥٥٥٣).

(٢) تهذيب الكمال (٣٤٨/١٠)، والكاشف (١٨٥٨)، وتهذيب التهذيب (٣٥١/٨)، وتقريب التهذيب (٢٢٨٩).

(٣) تهذيب الكمال (١٧٥/١٣)، وميزان الاعتدال (٣١٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٨/٤)، وتقريب التهذيب (٢٩٤٧).

(٤) تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠)، والكاشف (٥٩٨٦)، وتهذيب التهذيب (٦٧/١١)، وتقريب التهذيب (٧٣٦٩).

(٥) تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢)، والكاشف (٢٢٧٨)، وتهذيب التهذيب (٢٣٨/٤)، وتقريب التهذيب (٢٨٠٥).

(٦) تهذيب الكمال (٤٤١/٣٠)، والكاشف (٦٠٤٩)، وتهذيب التهذيب (١١٦/١١)، وتقريب التهذيب (٧٤٥٧).

وأما الوجه الثاني عن أنس بن مالك: فقد رواه: شُبَيْلُ بنُ عَزْرَةَ الضُّبَعِيِّ: (صدوق يهم)[١]. وقد خالف من هو أوثق منه: (قتادة بن دعامة) كما تقدم، فرواية شُبَيْل شاذة في إسنادها ومتنها. وقد نصَّ ابن حبان على مخالفته، فقال بعد تخريجه: (شُبيل بن عَزرة هذا من أفاضل أهل البصرة وقرائهم، ولكنه لم يحفظ إسناد هذا الخبر؛ لأن أنس بن مالك سمع هذا الخبر من أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقصَّر به شُبيلا ولم يحفظه).

وابن حبان هنا تعقَّب شُبيلا في مخالفته في إسناده فقط، ولم يتعقبه في مخالفته في رواية متنه، فكأنه يرى صحة متنه من حديث أنس، عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا، وسيأتي الكلام عنه إن شاء الله.

وقال الذهبي: (هذا حديث صحيح الإسناد، غريب)[٢]؛ وذلك لأن ظاهره الصحة، لكن تقدم بيان شذوذه.

وقد صحح الحاكم رواية الوجه الثاني، فقال عقب إخراجه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). والصواب أنه شاذ كما تقدم.

وتعقَّب ابنُ حجر: ابنَ حبان فقال: (قلت: لم يصب ابن حبان في زعمه بأن شُبيلاً أسقط أبا موسى من هذا السند، فقد تابعه عليه أبان بن يزيد، عن قتادة، عن أنس، ولم أره في شيء من الأصول من رواية أنس، عن أبي موسى بهذا

---

(١) قال عنه ابن معين: (ثقة). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (ربما أخطأ). وقال في كتاب روضة العقلاء: (كان من أفاضل أهل البصرة وقرائهم). وقال ابن حجر: (صدوق يهم)، وجاء في ترجمته أنه كان شيعيًّا ثم خارجيًّا.
ينظر: التاريخ الكبير (٢٥٨/٤)، والجرح والتعديل (٣٨١/٤)، وثقات ابن حبان (٣٦٩/٤)، وتهذيب الكمال (٣٧٣/١٢)، والكاشف (٢٢٤١)، وتهذيب التهذيب (٣١٠/٤)، وتقريب التهذيب (٢٧٦٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٨٧/٩).

اللفظ، وإنما روي عن أنس بلفظ غير هذا)[1]. وسيأتي الكلام عن رواية أبان بن يزيد.

وأما الاختلاف على أبان بن يزيد العطار: فالذي يظهر أن الاختلاف بسبب أبان فإنه: (ثقة له أفراد)[2]، ولعل هذا من أفراده ومخالفاته. وقد رواه بالوجه الأول عن أبان: عفان بن مسلم الصَّفَّار الباهلي: ثقة ثبت، وربما وهم[3].

ورواه بالوجه الثاني عن أبان: مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون[4].

ورواية أبان بوجهيها: كلها شاذة؛ لمخالفتها لرواية الأئمة الثقات عن قتادة المتقدم ذكرها في الاختلاف على أنس بن مالك، فرواية عفان، عن أبان شاذة في الزيادة التي في متنها: «ومثلُ جليسِ الصَّالحِ ...»، وكذلك رواية مسلم بن إبراهيم، عن أبان: شاذة في سندها (بإسقاط أبي موسى)، والزيادة التي في متنها: «ومثلُ جليسِ الصَّالحِ ...»،

وأما متابعة الصَّعِق بن حَزْن المذكورة في الاختلاف على أنس بن مالك فتقدم أنها: شاذة في إسنادها، وذلك بإسقاط: (أبي موسى الأشعري من الإسناد)، فلا تقوى ولا تقوِّي رواية أبانٍ هذه، فقد خالف الصَّعِق بن حَزْن، وأبان بن يزيد جمعًا

---

(١) إتحاف المهرة (٢/٤٨).

(٢) الكامل لابن عدي (١/٣٩٠)، وتهذيب الكمال (٢/٢٤)، وميزان الاعتدال (١/١٦)، ومن تُكلم فيه وهو موثق (ص٦٠)، وتهذيب التهذيب (١/١٠١)، وتقريب التهذيب (١٤٤).

(٣) تهذيب الكمال (٢٠/١٦٠)، والكاشف (٣٨٢٧)، وتهذيب التهذيب (٧/٢٣٠)، وتقريب التهذيب (٤٦٥٩).

(٤) تهذيب الكمال (٢٧/٤٨٧)، والكاشف (٥٤٠٥)، وتهذيب التهذيب (١٠/١٢١)، وتقريب التهذيب (٦٦٦٠).

من الثقات رووه عن قتادة: بذكر (أبي موسى) في إسناده كما تقدم ذكرهم في الاختلاف على أنس بن مالك في الوجه الأول، فلا حاجة لإعادة ذكرهم هنا.

قال العقيلي: (هكذا رواه أبان، جاء بألفاظ الخبرين جميعًا، وخالفه شعبة، وهمام، ومعمر، وسعيد، وأبو عوانة، كلهم رووا عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن. . .» فجاؤوا بالحديث الأول، ولم يذكر أحد منهم: «مثل الجليس الصالح. . .»، ولم يتابع أبان عليه منهم أحد، ورواه شُبيل بن عَزرة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الجليس الصالح. . .» فتابع أبان، ولم يقل عن أبي موسى)[١].

وقال المزي بعد ذكره رواية: أبان بن يزيد العطَّار، عن قتادة، عن أنس: (تابعه الصَّعِق بن حَزْن، عن قتادة، ورواه غير واحد عن قتادة، عن أنسٍ، عن أبي موسى، وهو المحفوظ)[٢].

وأما الاختلاف على عبيدالله بن معاذ في متنه على وجهين كما تقدم ذكرهما في التخريج: فالراجح هو الوجه الأول الذي لفظه: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ...» فقط، فقد رواه أبو داود السجستاني، وهو: (إمام ثقة حافظ مصنف)[٣].

---

(١) الضعفاء (٤٥٠/١).

(٢) تحفة الأشراف (٢٩٨/١).

(٣) تهذيب الكمال (٣٥٥/١١)، والكاشف (٢٠٦٩)، وتهذيب التهذيب (٢٩٨/٤)، وتقريب التهذيب (٢٥٤٨).

وأما الوجه الثاني الذي لفظه: «مثلُ جليسِ الصَّالحِ ...» فقط، فقد رواه: الحسن بن سفيان النسائي، وهو: (ثقة مُصنف)[١].

ورواية أبي داود مُقدمة على رواية الحسن بن سفيان؛ وذلك لثلاثة أمور:

١- وافق أبو داود في روايته عن عبيدالله بن معاذ، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري: رواية المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري به. وهي عند الدارقطني في المؤتلف والمختلف كما تقدم في التخريج. وإسنادها صحيح.

محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي صاحب الغيلانيات: (ثقة حافظ مُصنف)[٢].

معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري: (ثقة)[٣].

المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري: (ثقة)[٤].

٢- وافق أبو داود في روايته عن عبيدالله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة: رواية يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة، وهي في الصحيحين كما تقدم ذكرها في الاختلاف على أنس بن مالك في الوجه الأول، وهي بلفظ: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ...» فقط، وليس فيها لفظ: «مثلُ جليسِ الصَّالحِ ...».

---

(١) الجرح والتعديل (١٦/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٥٧/١٤)، وتاريخ الإسلام (٦٦/٧).

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني (٣٣٣)، وتاريخ بغداد (٣/ ٤٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٩/١٦).

(٣) قال أبو يعلى الخليلي في الإرشاد (٥٣٠/٢): (ثقة)، وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٧٣/١٥): (ثقة)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٢٧/١٣): (ثقة متقن). وقال في تاريخ الإسلام (٦/ ٨٣٧): (ثقة جليل).

(٤) تهذيب الكمال (٢٠٩/٢٧)، والكاشف (٥٢٨٢)، وتهذيب التهذيب (٣٧/١٠)، وتقريب التهذيب (٦٥١٥).

٣- فَصَل أبو داود [ومثله رواية الدارقطني] بين اللفظين وميزهما: فذكر اللفظ المرفوع: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ...» ثم بيَّن غير المرفوع فقال في آخره: (وزاد ابن معاذ: قال أنس: وكنا نتحدث أن مثل جليس الصالح، وساق بقية الحديث).

ولم يتبين لي من يتحمل الخطأ في رفع هذه الزيادة في هذا الطريق هل هو الحسن بن سفيان أو ابن حبان؟

وأما الاختلاف على عاصم بن سليمان الأحول: فلم يتبين لي الراجح من هذا الاختلاف، وعاصم بن سليمان الأحول: (ثقة) ولكن تكلم بعض الأئمة كيحيى القطان في حفظه[١]، ونصَّ ابن عدي أن له بعض الأحاديث المُنكرة، والتي فيها اضطراب[٢]. وقد رواه عاصم عن أبي كبشة السدوسي البصري: قال عنه الذهبي: (لا يُعرف)، وقال ابن حجر: (مقبول)[٣]. ويظهر أن البلاء في الاختلاف بسبب عاصمٍ حيث اضطرب فيه فلم يضبطه، وكلا الوجهين لا يثبتان؛ لأنهما من طريق أبي كبشة، والوجه الثاني الموقوف: رواته أكثر وأوثق، وهم:

١- عبدالله بن المبارك: (ثقة ثبت، فقيه عالم)[٤].

٢- علي بن مُسهر: (ثقة له غرائب بعدما أضر)[٥].

---

(١) تهذيب الكمال (٤٨٥/١٣)، والكاشف (٢٥٠١)، وتهذيب التهذيب (٤٢/٥)، وتقريب التهذيب (٣٠٧٧).

(٢) الكامل في الضعفاء (٢٥١/٨).

(٣) تهذيب الكمال (٢١٥/٣٤)، وميزان الاعتدال (٥٦٤/٤)، والكاشف (٦٧٩٢)، وتهذيب التهذيب (٢١٠/١٢)، وتقريب التهذيب (٨٣٨٤).

(٤) تهذيب الكمال (٥/١٦)، والكاشف (٢٩٤١)، وتهذيب التهذيب (٣٨٢/٥)، وتقريب التهذيب (٣٥٩٥).

(٥) تهذيب الكمال (١٣٥/٢١)، والكاشف (٣٩٦٧)، وتهذيب التهذيب (٣٨٣/٧)، وتقريب التهذيب (٤٧٣٤).

٣- أبو معاوية محمد بن خازم: (ثقة)[١].

وأما الوجه الثاني فقد رواه:

١- عبدالواحد بن زياد: (ثقة)[٢].

٢- القاسم بن مَعْن: (ثقة)[٣]. ولم أقف عليه مسندًا كما تقدم.

ورجَّح العقيلي الوجه الثاني فقال بعد ذكره الرواية الموقوفة: (وهذه الرواية أولى من رواية عبدالواحد، وبُريد، وشُبيل، وأبان العطار، وهذا الصحيح في لفظ: «الجليس الصالح»، وحديث شعبة، وسعيد، وهمام، وأبي عوانة، ومعمر، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى بلفظ «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن. . .» صحيح)[٤].

وأما الدارقطني فلم يجزم بشيء، لكن علَّق رجحان رواية عبدالواحد إن كان حفظه فقال: (رواه عبد الواحد بن زياد، والقاسم بن معن، عن عاصم، عن أبي كبشة، عن أبي موسى مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وخالفهما علي بن مسهر، فرواه عن عاصم بهذا الإسناد موقوفًا. فإن كان عبدالواحد بن زياد حفظ مرفوعًا فالحديث له؛ لأنه ثقة)[٥].

---

(١) تهذيب الكمال (١٢٣/٢٥)، والكاشف (٤٨١٦)، وتهذيب التهذيب (١٣٧/٩)، وتقريب التهذيب (٥٨٧٨).

(٢) تهذيب الكمال (٤٥٠/١٤)، والكاشف (٣٥٠١)، وتهذيب التهذيب (٤٣٤/٦)، وتقريب التهذيب (٤٢٦٨).

(٣) تهذيب الكمال (٤٤٩/٢٣)، والكاشف (٤٥٣٣)، وتهذيب التهذيب (٣٣٨/٨)، وتقريب التهذيب (٥٥٣٢).

(٤) الضعفاء (٤٥١/١).

(٥) العلل (٢٤٧/٧).

ويتنبه إلى أن الترجيح بين الأوجه الضعيفة لا يعني صحة إسنادها عند الأئمة الذين رجحوا واحدًا منها.

وأما الاختلاف على عوف بن أبي جَمِيْلَةَ الأعرابي، عن قَسامة: فالراجح أن رواية عوف، عن قَسامة: مضطربة كما نصَّ على ذلك العقيلي فقال: (حديث قَسَامة مضطرب الإسناد والمتن)[١].

وقَسَامَة بن زُهَيْرٍ: (ثقة)[٢].

وعوفٌ: (ثقة)[٣].

ورواه عنه بالوجه الأول: النضر بن شُميل: (ثقة ثبت)[٤].

ورواه عنه بالوجه الثاني: المعتمر بن سليمان: (ثقة)[٥].

ورواه عنه بالوجه الثالث: هَوْذَة بن خليفة: (صدوق)[٦].

وقد يقال – والله أعلم –: إن الاضطراب من عوف، وهو وإن كان ثقة إلا أنه ليس في منزلة الثقات الكبار، قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: (إذا وازنت

---

(١) الضعفاء (٤٥٢/١).

(٢) تهذيب الكمال (٦٠٢/٢٣)، والكاشف (٤٥٨٠)، وتهذيب التهذيب (٣٧٨/٨)، وتقريب التهذيب (٥٥٨٤).

(٣) تهذيب الكمال (٤٣٧/٢٢)، والكاشف (٤٣٠٩)، وتهذيب التهذيب (١٦٦/٨)، وتقريب التهذيب (٥٢٥٠).

(٤) تهذيب الكمال (٣٧٩/٢٩)، والكاشف (٥٨٣١)، وتهذيب التهذيب (٤٣٧/١٠)، وتقريب التهذيب (٧١٨٥).

(٥) تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٨)، والكاشف (٥٥٤٦)، وتهذيب التهذيب (٢٢٧/١٠)، وتقريب التهذيب (٦٣٨٨).

(٦) تهذيب الكمال (٣٢٠/٣٠)، والكاشف (٥٩٩١)، وتهذيب التهذيب (٧٤/١١)، وتقريب التهذيب (٧٣٧٧).

بين الأقران كابن عونٍ، وأيوب السختياني مع عوف بن أبي جميلة، وأشعث الحمراني، وهما صاحبا الحسن وابن سيرين. كما أن ابن عون، وأيوب صاحباهما، إلا أن البون بينهما وبين هذين بعيدٌ في كمال الفضل وصحة النقل، وإن كان عوفٌ وأشعثُ غيرَ مدفوعين عن صدقٍ وأمانةٍ عند أهل العلم، ولكنَّ الحال ما وصفنا من المنزلة عند أهل العلم)[1].

ونقل ابن أَبي حاتم بإسناده عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: قال لي شعبة في أحاديث عوف، عن خِلاس، عن أبي هريرة، ومحمد يعني ابن سيرين، عن أبي هريرة إذا جمعهم، قال لي شعبة: (ترى لفظهم واحدًا !) قال أبو محمد عبد الرحمن بن أَبي حاتم: كالمنكر على عوف[2].

وقال البزار عقب روايته الوجه الأول: (وهذا الحديث قد روي بهذا الإسناد عن أبي موسى موقوفًا، ولا نعلم أحدًا رفعه إلا النَّضر بن شُميل، عن عوفٍ)[3].

وتعقبه القضاعي فقال: (قال أبو بكر أحمد بن عمرو: وهذا الحديث قد روي عن أبي موسى موقوفًا، ولا نعلم أحدًا رفعه إلا النضر بن شُميل، وهذا وهم من البزار؛ لأن يحيى بن معين روى هذا الحديث عن سفيان بن عيينة، عن بُريد بن أبي بُردة، عن أبيه، عن أبي موسى مرفوعًا، ويحيى بن معين أعلم من البزار، وسفيان بن عيينة إمام في الحديث)[4]. ولعل تعقّب القضاعي ليس في محله، فإن البزار لم يعمم في رفع النضر بن شميل للحديث، بل قيّده بروايته عن عوف بن أبي جميلة فقط.

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (ص٦).

(٢) تقدمة الجرح والتعديل (ص ١٤٧).

(٣) مسند البزار (٤٤/٨).

(٤) مسند الشهاب (٢٨٧/٢).

وقال البزار أيضًا عقب روايته الوجه الثاني: (وهذا الحديث إنما يُعرف من حديث قتادة، عن أنس، عن أبي موسى، ولا نعلم أحدًا رواه عن عوف، عن قَسَامة، عن أبي موسى إلا المعتمر بن سليمان مرفوعًا)[١].

* *

(١) مسند البزار (٨/٤٤).

المبحث الرابع

الحكم على الحديثين

ثبت حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...» من طريق بُريد بن عبدالله بن أبي بُردة، عن أبي بُردة بن أبي موسى، عن أبيه، ولم يُختلف عليه في إسناده ومتنه، وهو في البخاري، ومسلم كما تقدم ذكره في التخريج.

وثبت حديث أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالأُتْرُجَّةِ ...» من طريق قتادة بن دعامة السدوسي، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وهو في البخاري، ومسلم كما تقدم ذكره في التخريج.

وتبين أنهما حديثان مختلفان، ولا يُعلُّ أحدهما بالآخر كما تقدم.

* *

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وآله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإن من فضل الله عليَّ أن يسر لي إتمام هذا البحث، وفي الختام أجمل أبرز النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

١- ثبت حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...» من طريق بُريد بن عبدالله بن أبي بُردة، عن أبي بُردة بن أبي موسى، عن أبيه، ولم يُختلف عليه في إسناده ومتنه، وهو في البخاري، ومسلم.

٢- الصواب ما ذهب إليه البخاري ومسلم من صحة الرواية المرفوعة من طريق بُريد به: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...»، وأما ما ذهب إليه العقيلي بأن لفظ: «مثل الجليس الصالح ...» موقوف من قول أبي موسى الأشعري فهو قول مرجوح.

٣- ثبت حديث أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالأُتْرُجَّةِ ...» من طريق قتادة بن دعامة السدوسي، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا، وهو في البخاري، ومسلم.

٤- رواية أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ...»: رواية مُعلَّة لا تثبت.

٥- رواية أبان بن يزيد العطار بوجهيها: كلها شاذة.

٦- الراجح في الاختلاف على عبيدالله بن معاذ في متنه، هو لفظ: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ ...» فقط.

٧- وأما الاختلاف على عاصم بن سليمان الأحول: فلم يتبين لي الراجح من هذا الاختلاف، مع أن كلا الوجهين ضعيف.

٨- وأما الاختلاف على عوف بن أبي جَمِيْلَةَ الأعرابي، عن قَسامة: فالراجح أن رواية عوف، عن قَسامة: مضطربة.

وفي الختام أوجز التوصيات في الآتي:

١- تخريج زوائد الروايات والألفاظ الواردة خارج الصحيحين في الأحاديث التي أصلها في الصحيحين ودراستها.

٢- تخصيص دراسات في انتقاء البخاري، ومسلم في صحيحيهما من خلال الدراسات العملية التطبيقية.

هذا وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصًا صوابًا، وأن ينفعني بما فيه، وأن يعلمني ما ينفعني، وأن يقيني شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، إنه سميع قريب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* *

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** *

١. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ)، بتحقيق: زهير الناصر. نشر: وزارة الشئون الإسلامية، السعودية. ط١، ١٤١٥هـ.

٢. **الأحاديث المختارة**، لضياء الدين المقدسي: محمد بن عبدالواحد (٦٤٣هـ)، بتحقيق: عبدالملك ابن دهيش. نشر: مكتبة النهضة، مكة. ط١ ، ١٤٢٤هـ.

٣. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، للخليلي: الخليل بن عبدالله الخليلي (٤٤٦هـ)، بتحقيق: محمد إدريس. نشر: مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤٠٩هـ.

٤. **أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم**، للرامهرمزي: الحسن بن عبدالرحمن (٣٦٠هـ)، بتحقيق: أحمد عبالفتاح تمام. نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. ط١، ١٤٠٩هـ.

٥. **الأمثال في الحديث النبوي**، لأبي الشيخ: عبدالله بن محمد الأصبهاني (٣٦٩هـ)، بتحقيق: عبدالعلي حامد. نشر: الدار السلفية، بومباي: الهند. ط٢، ١٤٠٨هـ.

٦. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، لابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله القرطبي (٤٦٣هـ)، بتحقيق: سالم بن محمد، ومحمد بن علي. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت. ط١، ١٤٢١هـ.

٧. **البحر الزخار**، للبزار: أحمد بن عمرو (٢٩٢هـ) من ١– ٩، بتحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. نشر: مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة. ط١، ١٤٠٩هـ.

٨. **البحر الزخار**، للبراز: أحمد بن عمرو (٢٩٢هـ) من ١٠- ١٥، بتحقيق: عادل بن سعد. نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة . ط١، ١٤٢٤-١٤٢٧هـ.

٩. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للذهبي: محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، بتحقيق: بشار عواد معروف. نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠. **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**، لأبي نعيم: أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ)، بتحقيق: سيد كسروي حسن. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت. ط١، ١٤١٠هـ.

١١. **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، بتحقيق: بشار عواد معروف. نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢. **التاريخ الكبير**، للبخاري: محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ). نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للمزي: يوسف بن عبدالرحمن (٧٤٣هـ)، بتحقيق: عبدالصمد شرف الدين. نشر: المكتب الإسلامي، بيروت. ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٤. **تقريب التهذيب**، لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ)، بتحقيق: صغير الباكستاني نشر: دار العاصمة، الرياض. ط١، ١٤١٦هـ.

١٥. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. لابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله القرطبي (٤٦٣هـ)، بتحقيق: مجموعة من المحققين. نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية بالمغرب.

١٦. **تهذيب التهذيب**، لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ)، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند. نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٧. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي: يوسف بن عبدالرحمن (٧٤٣هـ)، بتحقيق: بشار عواد. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط٤، ١٤٠٦هـ.

١٨. **الثقات**، لابن حبان: محمد بن حبان (٣٥٤هـ). نشر: دائرة المعارف العثمانية، الهند. ط١، ١٣٩٣هـ.

١٩. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، بتحقيق: محمد عجاج الخطيب. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٠. **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، للبخاري: محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، بخدمة واعتناء: محمد زهير الناصر نشر: دار طوق النجاة، بيروت. ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١. **الجامع الكبير**، للترمذي: محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، بتحقيق: بشار عواد. نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط٢، ١٩٩٨م.

٢٢. **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، بتحقيق: عبدالرحمن المعلمي. نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند. ط١.

٢٣. **جمهرة اللغة**، لابن دريد: محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، بتحقيق: رمزي البعلبكي. نشر: دار العلم للملايين، بيروت. ط١.

٢٤. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم: أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٥. **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، لابن حبان: محمد بن حبان (٣٥٤هـ)، بتحقيق: محمد حامد الفقي. نشر: مكتبة السنة المحمدية، مصر.

٢٦. **الزهد**، لابن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي (١٨١هـ)، بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت. (د٠ت)

٢٧. **الزهد**، لهناد بن السري الكوفي (٢٤٣هـ)، بتحقيق: عبدالرحمن الفريوائي. نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت. ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٨. **سؤالات أبي عبدالرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل**، بتحقيق: فريق من الباحثين بإشراف سعد الحميد، وخالد الجريسي. ط١.

٢٩. **السنن**، لابن ماجه: محمد بن يزيد (٢٧٥هـ)، بتحقيق: بشار عواد معروف. نشر: دار الجيل، بيروت. ط١، ١٤١٨هـ.

٣٠. **السنن**، لأبي داود: سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ)، بتحقيق: عزت الدعاس. نشر: دار ابن حزم، بيروت. ط١، ١٤١٨هـ.

٣١. **السنن**، للنسائي: أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ)، باعتناء: عبدالفتاح أبو غدة. نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت. ط٣، ١٤٠٩هـ.

٣٢. **السنن الكبرى**، للنسائي: أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ)، بإشراف: شعيب الأنؤوط. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤٢١هـ.

٣٣. **سير أعلام النبلاء**، للذهبي: محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١١، ١٤٢٢هـ.

٣٤. **شرح السنة**، للبغوي: الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاويش. نشر: المكتب الإسلامي، بيروت. ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٥. **شرح علل الترمذي**، لابن رجب: عبدالرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ)، بتحقيق: د. نور الدين عتر. نشر: دار العطاء، الرياض. ط١ لدار العطاء، ١٤٢١هـ.

٣٦. **الصحيح**، لمسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، بتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت. ط؟، ١٤١٣هـ.

٣٧. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣٨. **الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث**، ومن غلب على حديثه الوهم، ومن يُتهم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لا يُتابع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة، للعقيلي: محمد بن عمرو (٣٢٢هـ)، بتحقيق: د. مازن السرساوي. نشر: دار ابن عباس، الدقهلية، مصر. ط٢، ١٤٢٩هـ.

٣٩. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني: علي بن عمر (٣٨٥هـ) من ١–١١، بتحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. نشر: دار طيبة، الرياض. ط١.

٤٠. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني: علي بن عمر (٣٨٥هـ) من ١٢–١٦، بتحقيق: محمد الدباسي. نشر: دار ابن الجوزي، الرياض. ط١، ١٤٢٧هـ.

٤١. **غريب الحديث**، للحربي: إبراهيم بن إسحاق (٢٨٥هـ)، بتحقيق: سليمان العايد. نشر: جامعة أم القرى، مكة. ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٢. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ). نشر: دار المعرفة، بيروت. ط؟. مصورة عن طبعة المكتبة السلفية الأولى، بتحقيق: محب الدين الخطيب، وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي.

٤٣. **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، للسخاوي: محمد بن عبدالرحمن (٩٠٢هـ)، بتحقيق: عبدالكريم الخضير، ومحمد آل فهيد. نشر: دار المنهاج، الرياض. ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٤. **فضائل القرآن**، للمستغفري: جعفر بن محمد (٤٣٢هـ)، بتحقيق: أحمد بن فارس السلوم. نشر: دار ابن حزم، بيروت. ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٥. **فضائل القرآن وتلاوته**، للرازي: عبدالرحمن بن أحمد المقرىء (٤٥٤هـ)، بتحقيق: عامر حسن صبري. نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٦. **الفوائد**، لتمام بن محمد (٤١٤هـ)، بتحقيق: حمدي السلفي. نشر: مكتبة الرشد، الرياض. ط٣، ١٤١٨هـ.

٤٧. **فوائد أبي علي الصواف**، للصواف: محمد بن أحمد بن إسحاق (٣٥٩هـ)، بتحقيق: محمود بن محمد الحداد، نشر: دار العاصمة، الرياض. ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٨. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للذهبي: محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، بتحقيق: محمد عوامة، وأحمد الخطيب. نشر: دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن. جدة. ط١، ١٤١٣هـ.

٤٩. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي: عبدالله بن عدي (٣٦٥هـ)، بتحقيق: مازن السرساوي. نشر: مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤٣٤هـ.

٥٠. **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ). بتحقيق: إبراهيم الدمياطي. نشر: دار الهدى، ميت غمر بمصر. ط١، ١٤٢٣هـ.

٥١. **المؤتلف والمختلف**، للدارقطني: علي بن عمر (٣٨٥هـ)، بتحقيق: موفق عبدالقادر. نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٢. **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم: محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، بتحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. نشر: دار التأصيل، القاهرة. ط١، ١٤٣٥هـ.

٥٣. **المسند**، لأبي داود الطيالسي: سليمان بن داود (٢٠٤هـ)، بتحقيق: محمد التركي. نشر: هجر، مصر. ط١، ١٤١٩هـ.

٥٤. **المسند**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤١٦هـ.

٥٥. **المسند**، لأبي يعلى: أحمد بن علي (٣٠٧هـ)، بتحقيق: حسين أسد. نشر: دار الثقافة العربية، دمشق. ط١، ١٤١٢هـ.

٥٦. **المسند**، للروياني: محمد بن هارون (٣٠٧هـ)، بتحقيق: أيمن أبو يماني. نشر: مؤسسة قرطبة، مصر. ط١، ١٤١٦هـ.

٥٧. **مسند الشاميين**، للطبراني: سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، بتحقيق: حمدي السلفي. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٨. **مسند الشهاب**، للقضاعي: محمد بن سلامة (٤٥٤هـ)، بتحقيق: حمدي السلفي. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٩. **المصنف**، لعبدالرزاق بن همام (٢١١هـ)، بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. نشر: المكتب الإسلامي، بيروت. ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٠. **المصنف**، لابن أبي شيبة: عبدالله بن محمد (٢٣٥هـ)، بتحقيق: محمد عوامة. نشر: شركة دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق. ط١، ١٤٢٧هـ.

٦١. **مقاييس اللغة**، لابن فارس: أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، بتحقيق: عبدالسلام هارون. نشر: دار الجيل، بيروت. ط٢، ١٤٢٠هـ.

٦٢. **من تُكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث**، للذهبي: محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، بتحقيق: عبدالله الرحيلي. ط١، ١٤٢٦هـ.

٦٣. **المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج**: للنووي: يحيى بن شرف (٦٧٦هـ). نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط٢، ١٣٩٢هـ.

٦٤. **الموطأ**، لمالك بن أنس (١٧٩هـ) (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، بتحقيق: بشار عواد. نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط٢، ١٤١٧هـ.

٦٥. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي: محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، بتحقيق: علي البجاوي. نشر: دار المعرفة، بيروت. ط؟.

٦٦. **النكت على كتاب ابن الصلاح**، لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ)، بتحقيق: ربيع ابن هادي المدخلي. نشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. ط١، ١٤٠٤هـ.

٦٧. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير: المبارك بن محمد (٦٠٦هـ)، باعتناء: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي. نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط؟.

٦٨. **هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ) (مع فتح الباري له).

أهم برامج الحاسوب الآلي

١. **المصحف**، للنشر المكتبي، الإصدار (.، ١)، شركة (حرف).

٢. **الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي**، (الإصدار الرابع)، مركز التراث للبرمجيات ١٤٢٨– ١٤٢٩هـ.

٣. **الجامع للحديث النبوي**، شركة رواية . إيجيكوم للبرمجيات.

٤. المكتبة الشاملة، مكتبة مجانية.

* * *